ذلك بقوله تعالى (واسألِ القرية التي كُنَّا فيها والعِيْر التي أقبلنا فيها) ثم يقول : « إنما يريد أهل القرية فاختصر ... ، ومثله (بل مكر اللَّيلِ والنهارِ) وإنما المعنى بل مكركم في الليل والنهار ، وقال تعالى: (ولكنَّ البِرَّ مَن آمَن باللهِ) إنما هو ولكن البرَّ برّ من آمن بالله ، ومثله في الاتساع قوله عز وجل (ومثل الذين كفروا كمثَل الذي ينعِق بما لا يسمع إلادُعاءً ونِداء) فلم يشبِّهوا بما ينعق ، وإنما شُبِّهوا بالمنعوق به، وإنما المعنى مثلكم ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذي لا يسمع ، ولكنه جاء على سعة الكلام والإيجاز لعلم المخاطب بالمعنى . ومثل ذلك من كلامهم : بنو فلان يطؤهم الطريق ، وإنما يطؤهم أهل الطريق ... »[1].

ومثل ذلك ما يقوله في تعليل الإضمار والحذف ، [2] وتعليل تقديمهم للفاعل ،[3] وكل ما يتصل بالمسند والمسند إليه وما يعترضها من حذف وذكر، وتقديم وتأخير، وتعريف وتنكير... وما يتصل بأساليب العرب في التعجب والاستفهام وخروجه عن معناه[4].

---

(١) الكتاب ١ : ١٠٨ – ١٠٩ وانظر ١ : ١٦٩

(٢) انظر الكتاب ١ : ١٣٨ و ١٤٠ و ١٤١

(٣) الكتاب ١ : ١٥

(٤) انظر مثلا الكتاب ١ : ٣١٨ و ٣١٩